الدورة العاشرة للاجتماع الوزاري

لمنتدى التعاون العربي الصيني

بجين - الصين: 30 مايو/أيار 2024

ج01-10/11(05/24)10/(13030)خ-

كلمة

سيادة الرئيس قيس سعيد

رئيس الجمهورية التونسية

في

الجلسة الافتتاحية

للدورة العاشرة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي الصيني

بيجين: 2024/5/30

بسم الله الرحمان الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين

فخامة الرئيس Xi Jinping **رئيس جمهورية الصين الشعبية،**

أصحاب السعادة والسمو،

عقارب الساعة تتلاحق بسرعة وتنساب، ولكن سرعة تحركها وانسيابها لا يمكن أن تحُول أمام واجب الشكر وخالص الامتنان للدعوة الكريمة لحضور افتتاح أعمال هذا المنتدى ولحفاوة الاستقبال وكرم الوفادة هذا فضلا عن الجهود المبذولة في كل المستويات لإنجاح أعماله.

وفوارق التوقيت بين بلدينا لا تمنع من التطلع المشترك لدعم ما انطلقنا في بناءه منذ ستة عقود بين الجمهورية التونسية وجمهورية الصين الشعبية واستشراف ما نتطلع إليه مشتركين لمزيد البناء والإرتقاء بعلاقاتنا المتينة إلى أعلى فأعلى، فكلما صعدنا معا درجة إلا وتقنا إلى الصعود إلى الدرجة التي تليها، فعقارب الساعة تلتقي ولا تفترق إلا لضرب موعد للالتقاء من جديد، وها نحن نلتقي اليوم في عاصمتكم في إطار هذا المنتدى الذي أتمنى من كل قلبي أن يتوج بالنتائج التي نسعى جميعا إلى تحقيقها.

من بلاد العلامة ابن خلدون إلى بلاد كونفوشيوس وغيرهما من الفلاسفة والمفكرين، لم تكن الطريق هي فقط طريق الحرير، بل كانت أيضا طريقا للتلاقح الفكري والتبادل التجاري، لقد تعارفت شعوبنا منذ مئات العقود، فقد كتب عن الصين صاحب سراج الذهب وابن بطوطة والسيرافي، كما حفظت سجلات التاريخ وأضابيره كتبا لصينيين كتبوا عن البلاد العربية ككتاب هان وكتاب تانغ القديم وغير هذين الكتابين بالتأكيد كثير.

كان ذلك حينا من الدهر، ولكن يتم استحضاره اليوم في هذا المنتدى للاستلهام منه لنواصل معا في بناء تاريخ جديد يسوده العدل ويقوم على الحرية وعلى الارادة المشتركة في التآزر وفي التعاضد وفي التعاون.

وتونس التي ينشد شعبها العدل في الداخل، ينشده أيضا على الصعيد العالمي، ولا يمكن في هذا المقام وفي أي مقام إلا أن نجدد موقفنا الثابت والراسخ المتعلق بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقه السليب في كل أرض فلسطين وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ان المجتمع الانساني اليوم بدأ ينتفض في كل مكان ضد هذا العدوان وهذه الجرائم البشعة التي ترتكب كل يوم بل كل ساعة في حق شعب سُلب لا من أرضه فقط بل حتى من حقه في الحياة، سلب حقه في الحياة ولا تكاد تمر ساعة أو دقيقة واحدة إلا وسقط شهيد أو مصاب. المجتمع الإنساني اليوم بدأ يتشكل بطريقة

جديدة وبدأ يتجاوز النظام الدولي القديم، وما نراه اليوم من مظاهرات في كافة أنحاء العالم يدل دلالة واضحة على أن هناك شيئا جديدا بدأ يظهر في تاريخ الإنسانية كلها.

ومن بين أهم القضايا على صعيد آخر التي لا نختلف في أننا نراها قضايا جوهرية بل حياتية، ضرورة العمل المشترك لتوفير مرافق عمومية تتنزل في إطار الحقوق الأساسية للإنسان أينما كان ومن بينها الحق في الصحة والحق في العمل والحق في النقل والحق في التعليم والحق في العمل المستقر وفي الأجر المجزي مع توفير كل الضمانات للذات البشرية في أي إطار.

تتفاوت بالتأكيد قدرات الدول، ولكن حين تتكاتف الجهود ويتم توفير الشروط الضرورية لتجسيدها ستتراجع وطأة غيابها أو ندرتها وتستقر الأوضاع لا داخل الدول بل في العالم كله.

إن الطريق التي تم الاختيار عليها منذ عقود بل منذ قرون في سياق تقسيم غير عادل للعمل على المستوى الدولي أدى إلى مزيد تفشي الفقر والجهل والهجرة غير النظامية، بل صار البشر وصارت أعضاء البشر بضاعة تتهافت عليها شبكات الاجرام والتنظيمات الارهابية.

وزادت الأوضاع تفاقما للأسف في العقود الأخيرة فانحبست الحرارة وشحت المياه إلى جانب وضع بيئي وطاقي أفقد الطبيعة توازنها وكان له أسوأ الآثار على البشرية وعلى اقتصادات الدول.

إن الحقوق الأساسية للإنسان لا يجب ونحن متفقون بالتأكيد على ذلك أن تبقى مجرد قواعد في نصوص قانونية داخلية أو في صكوك دولية لا أثر لها في حيز الواقع والتطبيق. فالإنسان هو ذات بشرية في الشمال وفي الجنوب وفي الشرق وفي الغرب والحقوق التي يجب أن يتمتع بها يجب أن تكون هي ذاتها في كل أصقاع العالم.

وإنني على يقين، ونحن مجتمعون اليوم في بيكين في ضيافة فخامة الرئيس Xi Jinping سنزرع فكرة بل سنزرع أفكارا وستنمو حركة، وسنحصد مصيرا مشتركا طيبا، فإذا كان للذهب ثمن، فإن الحكمة، والحكمة العربية الصينية، ليس لها ثمن وفي صراع الماء مع الصخر سيفوز الماء العذب الزُلال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.